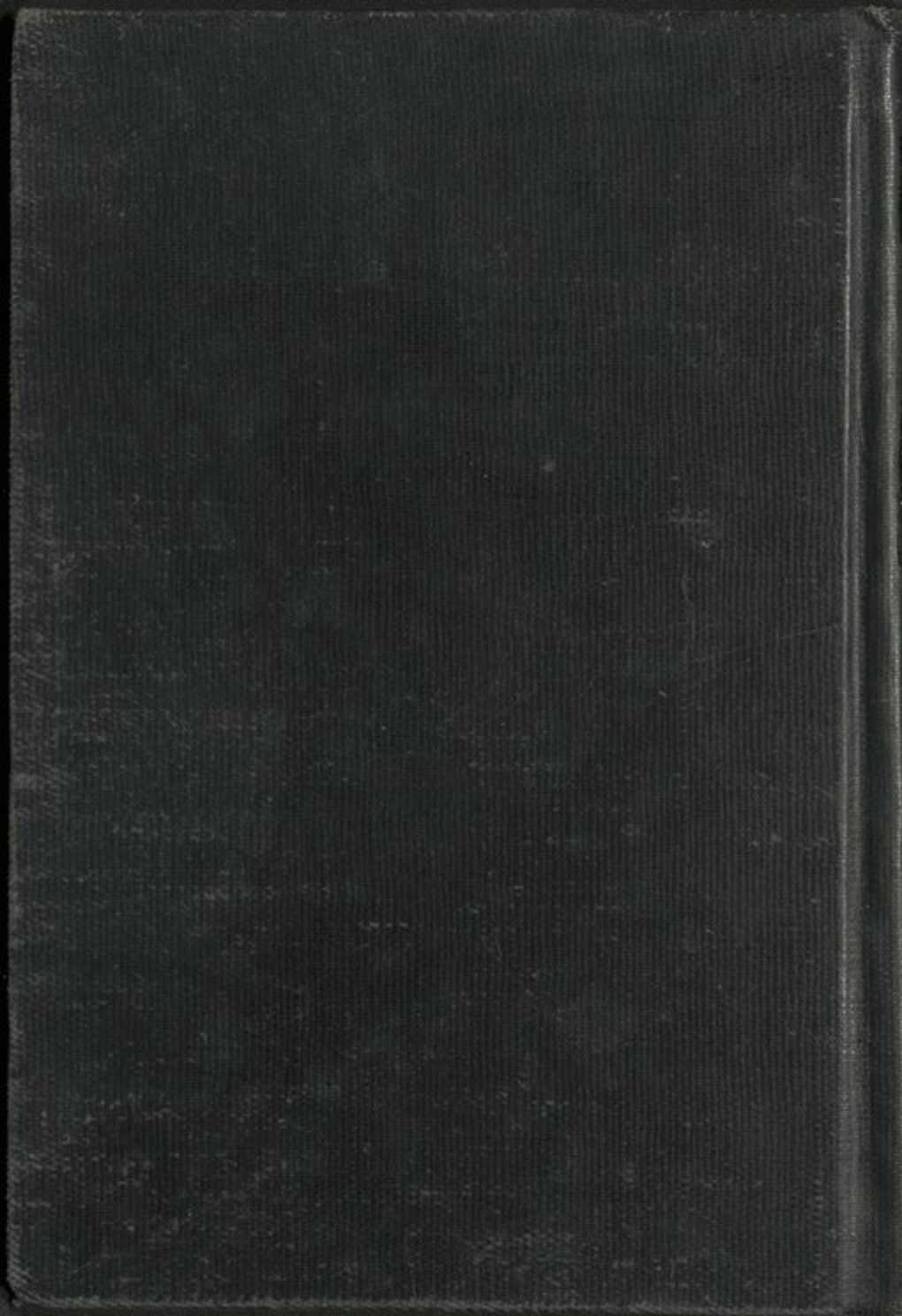
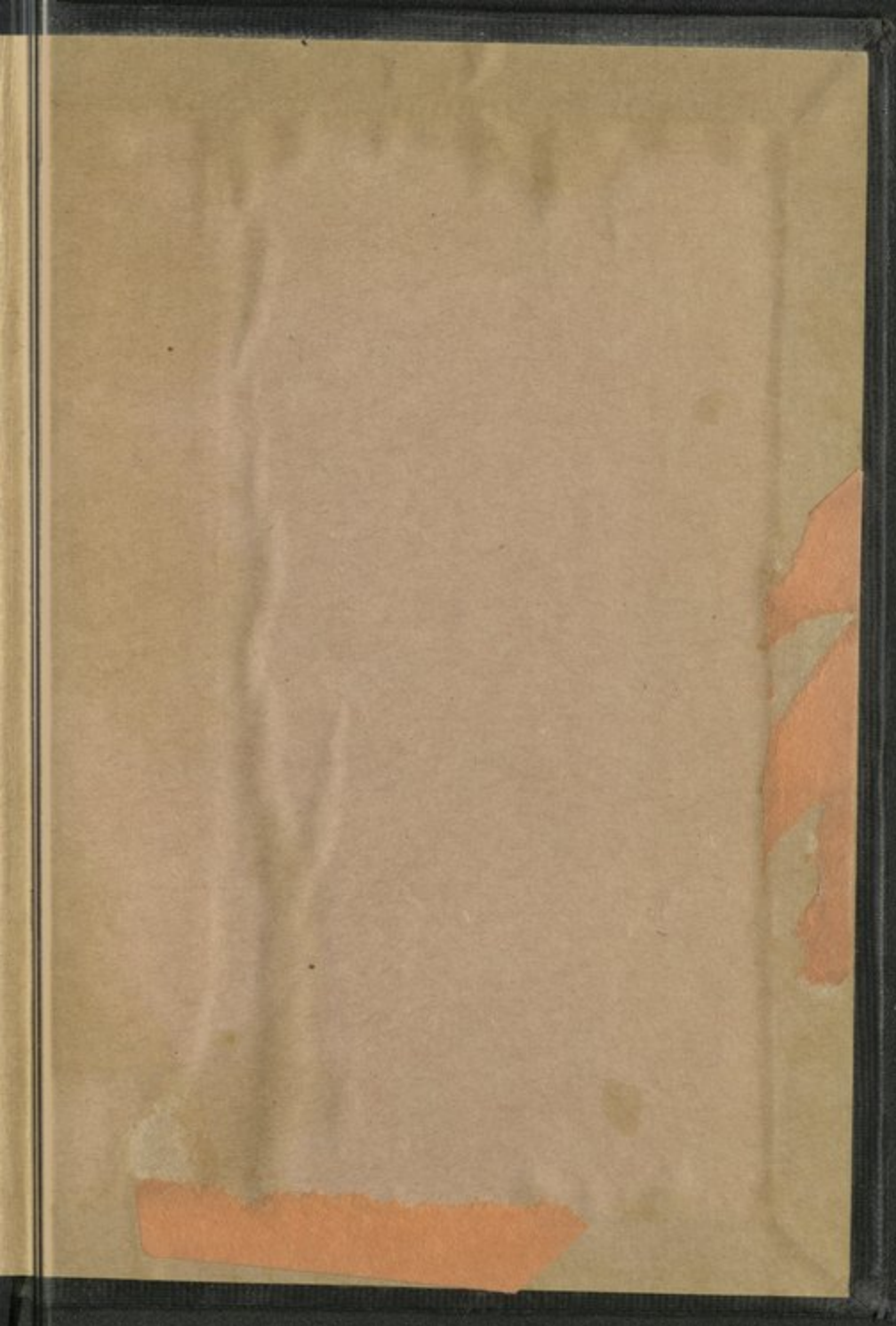






841.08 : Y35kA

اليازجي ، شحادة ، متر .

القطرات .

841.08
Y35 kA

8
A

Oct. Nov. 1949

841.08
Y35 KA
C.1



شهادة اليازجي

القطرات

نعمرب شعري

عن

الشعر الفربلي



688 19

مطبعة الارشاد والادب

Cat. No. 1949



كتاب الحقائق

في تاريخ

الدين

والدولة

و

العلم

والفنون

الاهراء



لربة الهامي ووحى وجدتي
مديناً بفيض من ثمار حياتي
شربت نداها واحتسيت خمورها
فباسم الوفا اهدي لها قطراتي

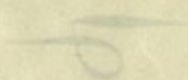
شماره



الحمد لله



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين



﴿ المقدمة ﴾

بقلم العلامة الكبير النعوي المدقق الشيخ ابراهيم المنذر
عضو المجمع العالمي العربي بدمشق

انا الان في فرنسا

وقد رجعت بروحي الى الوراء ، ووففت بين شعرائها المخلصين
في جو البلاغة والسحر والفلسفة والشعور الحي ، من دى موسى الى
لامرتين الى فينييه الى رونسار الى هيفو الى شبنبيه الى سلي بريدوم
من الحوار الجميل بين الشاعر وربة الشعر ، الى الاسى المضي ،
الى الزهرة الفواحة ، الى الذكرى الساحقة ، الى الصليب المتشح
بالجلال ، الى البحيرة المتلاثلة وحيا الى الهوى العذري ، الى الذئب
الصريع ، الى التنس الجريح ، الى جبابرة وترو ، الى ليلة في
الاوقيانوس ، الى الفقراء ، الى الفتاة الاسير ، الى استقلال الشاعر ،
الى السلاسل الرجراجة ، الى الاناء الكسير ، الى العيون المتلاثلة
بعد غموضها ، الى غير ذلك من الوصف البديع .

قصائد متتابعة متفرقة المعاني والمباني ، لشعراء فرنسيين مشهورين
متفنيين في الشعور ودقة التعبير وما يمر بالإنسان من الآمال والآلام
والمرامي والالوهام والاحلام .

ولا يضير بعض هذه القصائد الفرنسية أنها نقلت الى العربية
غير هذه المرة ، فهي قلائد درية وفرائد عسجدية ونقائس روحية
تظل جديدة مهما تقدم عليها الزمان ، وكلما أعيد نشرها ونقلها من
شاعر مبدع الى شاعر مبدع ، ومن لغة فصحي الى لغة فصحي تزداد
روعة وجمالا ، وتكون على حد قول الشاعر :

كالمسك ما كررته يتضوع ،

هذه كلة وجيزة جعلتها مقدمة لهذه التحفة الغالية «قطرات» حبيبتنا
الاديب الاستاذ شحاده اليازجي لانه اجاد وأفاد في ما فعل ونقل ، وأبدع في
ضبط اللغة وتصور افكار شعراء الغرب ، على الوجه الذي يراه القاري
الكريم فيعود - بعد قراءتها - ثملا مسرورا ، ويدون له مثلي كلة
شكر وثناء واعجاب .

في اول ايلول سنة ١٩٤٦

ابراهيم المنزدة

اسرل قطر الى بنجة علم بهردى

يا شعار الحياة رمز الخلود
ته فخاراً وانعم بمجد البنود
كم تمنى الجدود ما نشهد اليوم
فجئنا نهدي تحايا الجدود
ذهبوا يحامون فيك اطمائوا
لاأمان مخضلة وجهود
فاذا تلکم الجهود ثمار
قد ايجت لسيد ومسود
ذهبوا واثقين تجري دمام
من حفيد الى عروق حفيد
فاذا امة تريد سماء
انت خفاق اوجها المعبود

بسمة كنت في رؤاى كومض
لاح في غيب الليالي السود
حاماً كنت تؤنس الانفس اليقضى
ونجوى المؤمل المعمود
فاذا الحلم بقظة ، واذا المولود
دنيا بانت بسفر الوجود
فتجلى بافقه الرحب نور
غمر الفجر فجر عهد جديد

يا وليد الدماء ، يا ابن الضحايا
في ثراك انهالت دماء الاسود
كم اربقت من طالبيك دماء
غاص فيها الشهيد اثر الشهيد
قادة من قشاعم لا تبالي
بصنوف العذاب والتهديد

انفوا ذلة الخنوع ، وهل يرضى
الاباة الاحرار عيش العبيد
وحشة النفي ، ظلمة السجن ، فيض
من شقاء التنكيل والتصفيد
لم يذلوا ، لم يخضعوا ، لم يلينوا
بين وعد مفو وهول وعيد
لم يرعهم هول المشائق لاقوها
كما شأن الاباة الصيد
هالة المجد حوالك ارتسمت ما
بين سفك الدماء وكسر القيود
والهتافات مذ علوت تعالت
بالزغاريد والدعا والسجود
ما اريقت تلك القرايين الا
لترى فيك آية التخليد

يا وليد الفكر الثقف، يا ابن القور،
اعظم بابن الحجي من وليد
فكرة حية نمت واتسامت
حطمت قوة الصفا والحديد
قوة نهدم المعازل تذري
محكمات التوطيد والتشيد
تودة الفكر تلب الارض تودي
بقواها ، تأتي بها من وقود
ذي قوى بائدات حكل عصي
خارقات الحدود والتحديد

انت ما انت؟ انت دنيا الاماني
انت بكر الزمان ، بيت القصيد
فاذا ما شدا امرؤ وتغنى
كنت معنى شدوي ووحى نشيدي

يارجاء البلاد والامة اخفق
في سماها حرا طليق الحدود
تمغنى زها بمحققك الارواح،
فاسلك بها سبيل الخلود
سماه



مصدق: الموقر في سنة ١٢٨٤ (١)

بيت ايار (١)

رب الشعر

شاعر الخلد هات قيثارة الحب

وجد لي بقبلة في المحيا

فزهود النشرين باسمه اكملها

تستفيق شياً فشيا

والريع الذي سيولد ينفي

لعناق النسيم مهذاً ذكياً

والعصيفير بات ينتظر الفجر

ليختار مجماً سندسيا

هات قيثارة الحياة تناجي

قبلات الخلود من شمتيا

(١) عن الافرنسية لافرد دي مسيه

الشاعر

شد ما اظلم الدجى في الروابي وفي الوهاد
شمت طيفا مقنعا يغمر الغاب بالسواد
ترك المريج بعد ما جعل العشب كالرماد
حلم صاحب مضى بابل العقل والفؤاد

ربة الشعر

شاعر الخلد هات قيثاره الحب
وذو للخلود صوتا رخيا
فوق مرج من الزهور بصوغ
الليل طيبا به يحف النسب
والورود العذراء فاحت وضمت
شفقتها على الشذا كي يدوما
دون جان يموت سكران مضى
يحسب الموت في شذاها نعيما

سكن الكون، فالحبيب بناجي
 ومناجاته تداوي الكلوما
 ان غصنا بالامس كان كثيراً
 ألبس الزيفون ظلاً دميماً
 اودعته شمس المغيب شعاعاً
 سكبت فيه من سناها نجوماً

السّاعر

ما قلبي تسارعت	بين جنبي خفقته؟
ما الذي حل ثأراً	تقلق النفس ثورته؟
اعلى الباب طارق	تبعث الخوف طرقته؟
قبسى شبه مائت	سحرتني اشعته
عمت الجسم رعشة	عظمت قشعريرته
من أتى؟ ذامبهي	تقلق الليل رته
انا وحدي وانما	توحش المرء وحدته

ربذة الشعر

شاعر الخلد هات قيثارة الحب
فخمر الشباب خمر الملاح
في عروق الاله يغلي وينساب
انسياب الحياة في الاقداح
وتشهي الذات يضغط صدري
ويثير الدفين من اتراحي
والرياح العطاش تلهب ثغري
ليس يطفئ لظى ظماها نواحي
كيف تنسى قبلاتنا البكر لما
كنت حيران اذ لمست جناحي
يوم كانت بالدمع عينك غرقى
في ذراعي غصت تحت وشاحي
كدت تقضي وكنت غضا شهيد الحب
لولا نمطفي ورياحي

أنا شاطرتك العذاب وآسيتك
عظفا الا تؤسي جراحي ؟
أملني قاتلي ، أصلي لأحيا
واري في غدي انبثاق صباحي

الشاعر

من ينادي ؟ اصوتك المشتهي ايه ربي
يا خلودي وجنتي وملاكي وزهرتي
كائن انت طاهر فيك تحيا محبتي
أفأنت التي دعيتني ؟ اجل يا حبيبي
انت نوري ومرشدي للعلي يا شقيبتي
ثوبك المسجدي في ظلمات الدجنة
غمرتي طيوبه غمرني سر يقظتي
منه تنساب شعلة في ضلوعي ومهجتي

ربنا الشعر

شاعر الخلد هات قيثارة الحب
وخذ من ربي خلودي نصيبا
مذ رأيت الاحزان تلهب احشاك
وتلقى الالسا صموتا كئيبا
مثل طير فراخه الرغب تدعوه
تمنى في صوتها ان يذوبا
من سمائي نزلت حرى لابسكي
معك اليوم دمة ونحيبا
اخرستك الآلام يا صاح هلا
جشني تحتسي رضايا خلوبا؟
سأم الوحدة اعتراك فما أن
ياحشاك حين دب ديبا؟
طيف حب دعاك، فالارض ملائ
منه، ما ذاك للنغم كسوباً

هو ظل السرور، شبه الهنا المرجو
قائذ به هتافا كذوبا
قف امام الاله تنشد بافكارك
اغنية تذيب القلوبا
بملذاتك المضاعة نشدو
من جراح الآلام نجني طوبا
قم وسر بي للغيب في لهب القبله
خل الهميم بطفلي للهبيا
ولتردد صدى حياتك، مجدا
وجنونا سعادة ووجيبا
ولتكن هذه الاغاريذ حاملا
بكر آياتنا وشدوا طروبا
ولهيء انا مقرا به نجمل
من نحن فيه تنسى الكروبا

قد خلا الجو فالذنى نهب ايدينا
فقم تشبع الرياح هبوبا
اي فكر قد ارجحته اغانينا
وانى الدموع همي سكوبا؟
مذ شعاع الصباح عائق جفنيك
فمن صب في سريرك طيبا؟
املاك دنا وناداك همسا
كحبيب هفا يناجي حبيبيا؟
هز في ثوبه الزنايق هزاً
وروى الحب مستفيضاً رهيباً؟
ابروق الآمال ام سور الاحزان
نشدو ام السرور الخصبيا؟
ام دروع الابطال في لجج الحرب
تسجى تحت الدماء خضيباً؟

ام حببنا في سلم من حرير
بتدلي عسى الهوى ان يحببنا؟
انذري على الهوا زبد الخيل
افاقت من السباق لغوبا؟
اي ابد بيضاء تشعل زيت الحب
زبت الحياة نوراً مهببنا؟
في مصابيح قصر العد عنها
أنفت في شعاعها ان تعينا
هي شهب البيت السماوي لا تبدي
افولا ولا تريك نضوبا
انخوض البحار نجني لآئها
انكسو السماء حزنا مذببنا؟
ام نسوق الشياه مرحي لترعى
أبنوسا مرراً وعشبا رطببنا؟

أقترنو الصياد ترمقه الوعة
نهي دموعها كي تؤوبا
لكناس قد خلفت فيه خشفاً
يرتجي عودها طروبا لعوبا
فأنحنى التانص العشوم وارداها
ذبيحاً تبكي دماها الصبيا
ورمى للكلاب احشاءها الحرى
وقلبا حبا بئن غضوبا؟
ام نضي الحجي برسم فتاة
خلت، في ورد وجنتها مغيبا
ذهبت للصلاة يتبعها الحاجب
كاظلم حافظا ورقيا
وقفت قرب امها ثم القت
نظرة ضمنت شروداً عجيبا

فتحت النداء فاهها فانساها
اختلاج الصدى الدعا والذنوبا
رن مهماز قارس فاعترتها
رعشة فاكتسى المغييب شحوبا؟
افدعو من سالف العصر ابطال
فرنسا ليستعيدوا الحروب
ويقيموا من السلاح نجنا
في مرامي الابراج صلدا صليبا؟
ويعيدوا ما شاد بمجدم الغابر
للمنشدن لحناً غريبا؟
افنكسو الرثا الممض بياضاً
فلعل البياض يمحو الندوبا؟
وفتي الحرب في وترلو، الا يذكر
كم شاد في الحروب ضروبا؟

كم رمى سيفه قطيعاً صريعاً
 لم يشاهد له الزمان ضريباً
 قبلما نال من رسول الليالي
 ضربة خلقت أساً ونكوباً
 فرمته وكونت من يديه
 فوق قلب من الحديد صليبا
 اعلى لوحة الهجاء نسجي
 قادحاً هزؤه كساه عيوباً
 جوعه اللاذع استفز به الحق
 ومن عجزه يشق جيوباً
 وعلى جهة النبوغ اهان الامل
 العذب واستباح الشعوباً
 وبمر الانفاس سام جبين المجد
 لطحاً مرأ وطعنا مريباً؟

هات هات القيثارة والله لا أستطيع
صمتاً فكنت سميعاً مجيباً
فجناحي بكاد يرفعني في
نفثات الريح حتى تطيبها
وعن الأرض، كاد تخطفني الريح
جموحاً طوراً وطوراً وثوباً
دمعة منك هاتها، دنت الساعة،
مجد بها الأله الوهوبا

الشاعر

أفلا نسألتني في الهوى يا اختي
من شفاه صديقة تشبه غير قبلة؟
ومن العين هاجها جرحها غير عبرة؟
لك ما شئت فأقلي من بقايا محبتي
أذ تؤوبين للعلى شفتي أثر دمعتي
لا اغني مناجياً أملاً كان سلوئي

لا ولا المجد والهناء اسفي ، لا ومحنتي
ان في ظل صامتاً يبعث القلب صرختي

ربة الشعر

لست ربح الخريف ثقات حتى

عبرات على القبور هوامي

الفت مشهد الحزاني فصار الحزن

يبدو لها كشراب المدام

انما القبلة التي ارتجيبها

انا اعطيكها فبرد اوامي

جئت اشفيك من توانيك اما السقم

فادع الشافي من الاسقام

ما تعانیه من شقاء ممض

هو جرح مقدس الابلام

دسه في قرار قلبك يدميه

ملاك الاحزان والاوهام

دع جراح الاسا تزيد وتدمي
 تنقل النفس من وهاد القتام
 ليس يحبي فينا نفوسا كباراً
 كالمات والجراح الدوامي
 ان تكن جذوة سمدت فيك
 فأيقظ لهيبها بابتسام
 اغنيات اليأس المبيت عذاب
 جل منها ما فاق بأس الحمام
 نال منها الخلود ما كان ندبا
 ونواحاً صرفاً ولید اضطرار
 يوم عاد العلجوم ينهكه الجهد
 الى العش في ضباب الغمام
 وفراخ غرثى صواد تلاقيه
 لتبتز ما جنى من طعام

وصراخ السرور يذني خطاها
من رمال الشاطي قبيل الظلام
ومناقيدها على صدرها الخاوي
كارجوحة بغير انتظام
جرّ رجليه مثقلا نحو صخر
وارتقاء مكبل الاقدام
ثم ضم الفراخ تحت جناحيه
بقيها عوادي الايام
ورمى في السماء نظرة بأس
بعثرتها كوامن الآلام
شق صدرأ سالت دماء ينابيع
فلاقي الاسا بحب السام
عشنا جاب لجة البحر والشاطي
فارتد خائب الاحلام

ما لديه شيء سوى قلبه الدامي
فألقاه للجوع الطواري
وارتمى صامتاً كيدا وخلي
لبنيه حشا أب مستهام
لف احزانه بحب تسامي
وكساها برداً وثوب سلام
شام احشاه فوق مائدة الموت
حياة لهذه الاجسام
فانحنى فوقها ، رنحه اللذة
والمطف واشتداد الزوام
وهو في هذه الضحية يخشى
لذع موت مر بعيد المرامي
خاف ان يتركوه حيا ولا يزدردوها
ولم يفز بالرام

طعن القلب طعنة / مزقته
 وبصوت مقطع الانغام
 اودع الليل صرخة بث فيها
 غمغيمات المودع المنعامي
 ردد الشاطيء القصي صداها
 روعت خاطر الطيور النيام
 اوقفت عابر السيل والقت
 في خطاه بواعث الاحجام
 صاح دياه مذ احس مرور الموت
 عفواً ، رحماك ، عن اثماني
 شاعر الخلد هكذا شعرا الاجيال
 تأتي من الفعال العظام
 يبعثون السرور في انفس الناس
 فيجلون كارات الضرام

يشبهون العجوم في ما يقيمون

فقتاته نفوس الاثام

عند ما ينشدوننا الامل الخائب

والحزن مستفيض السقام

والشقا الصرف والتعاسة والحب

خلوبا وداميات السهام

ليس هذا النشيد شدوا طروبا

بل دموع القلوب في الاقلام

كنصال السيوف ترسم في الدنيا

اطاراً بنورها البسام

يخلب الناظرين لكن فيه

قطرة من دم الفؤاد الدامي

الشاعر

ربة الشعر خففي ايها الهاتف الزهم

لا تزيدني فاتي شاعر بأنف الكلم

يَجْعَلُ الرَّمْلَ مَرْتَمًا ؟	فِي هُبُوبِ الرِّيحِ مِنْ
يَرْتَدِّي حِلَّةَ الْعَدَمِ	كُلِّ شَيْءٍ يُخْطِئُهُ
كَيْفَ شَاءَ الْهَوَى نَظْمَ	كَأَنْتَ فِيمَا مَضَى فَتَى
هَاجَهُ رَائِقُ النِّسَمِ	يَتَقَنَّى كَطَائِرٍ
بَلَغْتَ ذُرُوءَ الْأَلَمِ	مَرَّ بِي عَهْدُ مَحَنَةٍ
فِي يَسِيرٍ مِنَ النِّعَمِ	لَوْ تَرَاهِي يَسِيرُهُ
حُطِمَ الْعُودُ وَالْقَلَمُ	وَبَعُودِي عَزَفَتْهُ



الأُسَّا (١)

اني اضعت فتوتي وشبابي
ومنى الحياة وقوتي وصحابي
وخسرت حتى الكبرياء تعيرني
ثوب النبوغ ومبعث الاعجاب
لما بحثت عن الحقيقة خلتها
منشودتي وصديقتي وطلابي
ما ان فهمت رموزها وجمالها
حتى ازدريت لاجلها اتعابي
لكنها بنت الخلود فنأى
عنها اضاع حقيقة الاسباب

(١) عن الفرنسية لآلفرد دي ميسيه

صوت الاله يرن في اذني أن
قد آن عن هذي الديار ذهابي
فأجل ما يبقى بهذا الكون لي
اني مسكبت مع الدموع شبابي

الى زهرة (١)

زهرة الروض ما تريدني مني
فتنة الذكريات ما احلاك
قد ذوى واضحل زهوك شبه الميت
اصبحت ، من اليّ دعاك ؟
طبي هذا الغلاف جئت تجوبين
طريقاً كثيرة الاشواك
ما تراه اليك ؟ ماذا اسرّت
أعمل ابعثك عن مخباك ؟
است الا عشباً دهاه جفاف
أفئتين تنجزين رداك ؟
ام قريباً سترهين فتبدو
فكرة تستكن في احشاك ؟

(١) عن الفرنسية لألفرد دي ميسيه

ان هذا البياض في زهرك الحلو
بياض الطهر الحزين الشاكي
وبأوراقك الهزيلة لون الامل
الخائف الكيد الباكي
ان تضمي رسالة لي فهاتي
انا والله كاتم نجواك
ابدا الاخضرار سر خفي
افيقضي شذاك؟ دام شذاك
فاذا صح ذا ، فهاتيه همسا
واقفحي عن سنا خضياه فاك
واذا لا ، فلا تجيبي ونامي
فوق قلبي وانعشي مثواك
فاليد الحلوة الرؤوف التي قد
عقدت كأسك الهزيل الخاكي

بقاء يا خيط ندي ، قد استدركت
 من هي ، كم قطعت لي شباكي
 ذي يدلو فدياس وابر كستيل (١) احطفيا
 مثل حسنها انماك
 ما استطاعا ان يحظيا بشيه
 غير فينيس فتنة النساء
 بيهجة وتقاء
 بصفاء كعبة الافلاك
 فالذي يستطيع ان يفتيها
 اولجته كنزاً بقلب السماء
 جمعت منهى التعقل والقسوة
 اخشى امعانها في هلاكي
 فلنخف سخطها ، معطرة الروض ،
 دعيني احلم بطيف ملاكي

(١) محبان يونانيان قديمان من اشهر النحاتين .

الذكرى

كم كنت آمل أن بطول بكائي
ويجيش في صدري جوى برحائي
لما رجعت أراك يا صقعا غدا
أبد الزمان مقدس الأرجاء
فلقد جهلت وانت أقدس مدفن
رقدت به ذكرى الهوى وهنائي
عجبا صحابي، لم مسكنم ساعدي
في وحدتي، اخشيم خطائي؟
أني تعودت الطريق الفها
كانت تربني كنهها أهوائي
ها كم رواني ازهرت اشجارها
ها كم خطى كالورق في البيداء

١٠ عن الفرنسية لألفرد دي ميسيه

ها كم ممرات ملاّ ناهيا هوى
 وذراعها العاجي كان غطائي
 ها كم غيبيات الصنوبر، ها كم الغور
 العميق المستطيل النائي
 ها كم صحابا خلصا كم هدهدت
 بأنينها صفوي ويوم صفائي
 ها كم شجيرات عليها كنت كالعصفور
 اسرع من خطاي غنائي
 يا ذى القفار الخضر حيث حبيتي
 كانت تسير، اما انتظرت لقائي؟
 خلوا الدموع الغاليات يثرها
 قلب يئن مضرجا بدما
 لا تحجبوها، اسبلوا من اسدل الماضي
 على جفني كشيء غشاء

ما جئت انفت لوعتي في غابة
 شهدت زمان سعادتي ورخائي
 ذا الغاب زاه ، معجب بجماله الهادي
 وقلبي معجب من بولائي
 فليبعث الشكوى المضة من جدي
 وتلا الصلاة على ضريح اخاء
 زهر المقابر ليس ينبت ههنا
 ودليل ذلك تنسم الاشياء
 البدر يعلو نائراً خجب السما
 والحلظة نهتز في الظلماء
 ملك الدجى تجتاز افقاً قائماً
 فبين وجهك لحامل اللاء
 عطر النهار يغوح من ارض سقاء
 الغيث تحت شمعك الوضاء

حي القديم بطيبه وهدوئه
ينساب كالنسمات من حوبائي
ماذا دهى بؤس الحياة؟ فكل ما
في الكون هرمني بعيد ناء
لا شيء في الدنيا سوى نظري الى
ذا الغور ينعشني يزيد صباي
يا قوة الزمن الخفاف سنينه
لقد اختطفت نأسفي وبكائي
تجنبين المشي فوق ازاهر
ذبلت ، فهذا منتهى الآلاء
يهديك قلبي منتهى بركاته
يا نعمة اهدت جميل عزاء
ما كنت اعهد ان جرحاً نديه
ولو يزيد بلوعتي وبكائي

فلشد ما تخفي السعادة وجهها
عني وينأى تافه الآراء
من لم يذوقوا الحب قد نشروا على
ماضي الهوى كفنًا من الانضاء
يا دانت، كيف هتفت ان اشقى الشقا
ذكرى سرور في اوان شقاء؟
ماذي المرارة؟ اي غم بثها
حتى لفظت اهانة التعساء؟
اوليس ظلمًا ان نسينا النور مذ
يدنو الدجى بغلائل سوداء؟
ايها النفس المخلد حزنها
هل انت مصدر تكم الانباء؟
كلا، فقلبك ليس يبعث سبة
في مشعل منه اتخذت ضيائي

فلرب تذكر لذيذ قصرت
في الارض عنه سعادة السعداء
يارب ، ما افكارنا هذي ؟ ومن
يسطيع حب حقيقة غراء
ان كانت الافراح والاحزان ثابتة
وبدحضها لسان الرأي ؟
ياذي الخلائق ، ان عيشك مبعث الاعجاب
تنغمسين في الالهاء
تمشين واسعة الخطى مرحاً وتحتالين
عابثة بكل نداء
لا الكون ، لا الادران ، لا الجوزاء تسترعي
اتباهك لاسنا الجوزاء
فاذا المقادير اقتضت ان تلتقي
أثراً لحب غابر متناه

تقفين ، بل تأملين حزنه
اذ تعثرين به بعيد ناء
وترددين ، هي الحياة سريعة
حلم يعمد مفكك الاجزاء
تستيقظين وتمتكين لان ذا الكذب
الذي بدأ قليل بقاء
يا ايها التمساء ان النفس في
ذا الوقت تطرح اثقل الاعباء
ذي اللحظة العجلى حياتك كلها
لا تأسفي لتعذر الابطاء
كل يموت ، اجل ، فهذا العالم الصخاب
حلم واسع الانحاء
ما ان تصادف في الطريق سعادة
حتى نزول بزعرع هوجاء

فالقبلة الاولى وبدا العهد بين
 اثنين قد حدثا على الغبراء
 جريا بجزع شجيرة اوراقها
 نثرت على صخر وليد هباء
 شهدت على فرحيهما الفاني السما
 بوشاحها المتنوع الازياء
 وكواكب انوارها تخفي اسمها
 وتظل تحجبها بدون وناء
 كل بقريهما يموت اسماً من العصفور
 في الاوراق المغنقاء
 للزهر في ايديهما، للذرة للحشرات
 ترهسها نعال هذا
 لرسم ما تركاه من اثر على
 جنبات نبع دارس الافياء

ونلى بقايا ذي البقايا بمقدان
 يديهما وهما حطام بناء
 سكرًا بلذة ساعة لم يدريا
 ما بعد ذلك من شقا وعناء
 ظنا ان احتجبا عن الباري الذي
 يسقيهما بالموت كأس فناء
 في مذهب الفطن الحكيم غباوة
 وسعادة في مذهب الشعراء
 كم صار حبك في فؤادك محرنا
 حتى لتأنف عشرة الرفقاء
 أصبحت تقلقك الجداول والمنى
 وتخاف حتى من مرور هواء
 شاهدت تحت الشمس بسقط غير اوراق
 الغيب وغير زبد الماء

اشياء غير شذا الورود، ونعمة المصفور

غير ترسم الورقاء

شاهدت من اهوى ضريحاً ناطقاً

وهي التي شغلت منى سودائي

الحب مات بقمها، فعدت له

قبراً يموج به رماد وفاء

كنا نهدد فيه قلوبنا فوا

اسني، بجنج الليلة اللبلاء

قد كان اكثر من حياة ترتجي

قد كان دنيا، صار طيف قذا

فلتسحقن يد الصواعق هامتي

ان يسلب التذكار من احشائي

سأظل مرتبطاً به كتعلق البحار

تسحقه يد الانواء

لا اشتهي لسواه اية خبرة
لا عن نشور ازاهر فيج
حتي ولا عن هيكل الانسان ما
يبدو له من علة ودواء
حتي ولا عن ذي السماء تير من
دفتهم ، يواعث الاضواء
والآن حسبي ان اقول تحبني
واحب من كانت مثال بهاء
حي لها كنز ثمين خالد
نفسى لهذا الكنز خير انا
تمضى به يوم القيامة كاملا
الموارث الاموات والاحياء

الصليب « ١ »

جئتَ عن ثغرها اوان مماته
والوداع الأخير في لهثاته
هبة من يد تموت؛ ورسم الله،
كل وافاك في بركاته
فتقدست مرتين وفاحت
منك آي التقديس في عبقاته
قدماك اللتان اعبدكم اروب
دمعاً كالسيل في دقاته
منذ ذاك اليوم المقدس عن صدر
شهيد يجيش في خفقاته
ليدي انتقلت ما زال حياً
فيك حر اللهاث من اناته

« ١ » عن الفرنسية لالفونس لامرتين

قبس بلفظ الشعاع وثيداً
يتلاشئ البريق من لمباته
قربه كاهن يغمغم لحناً
رهبة الموت قدست غمغماته
كغناء على سرير وليد
عائق النوم في صدى نغماته
وجبين على الوقار أمين
بارك طهر الآمال في قسماته
وعلى هذه الأسرار حيث اختط
كل الجمال كل سمانه
طبع الحزن روعة السحر والموت
جلالا يزيد في روعاته
شعرها المرتمي تداعبه الريح
فلا يستقر في هزاته

تارة يظهر الاسارير كالنور
وطوراً تغوص في موجاته
مثل زهر صافي البياض عليه
ظل سرو يرف في حلقاته
وبداها احداها تتدلى
عن سرير الله من خشباته
وبأخرى مشلولة فوق قلب
شعلة الحب حركت نبضاته
بحنت عن صليبها ورمته
فوق ثغر نجواه في تسماته
حركت في تقبيله شفتيها
وابحت حياتها لحياته
وبذي القبلة الاخيرة فرت
روحها حين لامست جنباته

كعبير امام جذوة نار انوار
خطفته ولم تنل قبلا
كل شيء ينام في ثغرها البارد
لن يستفيق من رقداته
وتلاشت انفاسها طي صدر
راقدا غاص في وهاد سباته
فوق عين شلاء جفن مهبط
يرتمي والمنون في رمياته
وانا ذاهل بسمره الهول
ويلقي الاحجام في خطواته
قد خشيت الدنو من جسد ابد
كل الذرات من ذراته
قدسته جلالة الموت في صمت
مهيّب يفيض في رهباته

سمع الكاهن اختلاج سكوتي
فدنا والصليب في انملاته
ذي امانيك يا بني فخذها
فحياة الانسان في امنيائه
اك فيها التذكار والامل المنشود
فاسكب على الاسا ذكرياه
ابه يا ارث قد بقيت وابقيت
لهيباً قلبي على جمراته
ان غرماً غرسته في ثراها
كل عام مفارق ورقاته
هي سبع من السنين وما زلت
رفيقاً احيا على لثامه
قرب قلبي مثواك والقلب يسلو
فسلو الاحداث من ملكاته

فقلبت الرمان كنت مجناً
 ليس يدنو النسيان من زرداته
 ودموعي قد لينت عاجك الصلد
 وابتقت آثارها في ذاته
 كنت ناموس روحها حين طارت
 لك قلبي فقم على تكتكاته
 قل حديثاً فاهت به حين فاضت
 روحها واللسان في جليجاته
 ما أسرت إليك لما نلاشي
 همسها إذ عييت عن نبراتهِ
 يا لها ساعة بها يغمر النفس
 خشوع الرعب في غمراته
 تتوارى على حجاب كثيف
 فوق ابصارنا رمى عمامته

يحمد الحس وهي تطوى فلا تسمع
شجوى الوداع في آهاته
وهي بين الحياة والموت تحكي
عمرًا ساقطًا بثقل نواته
وعلى رجعة النفس يعروها
ارتجاف يزيد في رجعاته
تدلى بيقظة الحس فوق القبر
ترنو ذعرًا الى ظلماته
عندما الندب والنجب وتوقع الاغاني
ينهال في عزفاته
ليس يستطيع بها من رقاد
تتلاشى الاحلام في طياته
أنت تبقى ملقى على شفة الميث
صديقًا ملاصقًا نسيته

أيها ذا الفادي المعزي اجبني
أي قول تحيي به بسمانه
قترية العبور سهلا وتعلي ما الله وسلا
للسماء الكسير من نظراته ؟
أنت أدرى من مات كيف يموتون
رهبت الدنو من حشر جاته
فسكبت الدموع في جبل الزيتون
حرى تلقى على شجراته
عبثاً رددت صلاتك طول الليل
كالمتغيث في صلواته
فوق عود الصليب ادر كت هذا السر
شاهدت منتهى حشراته
شمت اماً تبكي وكوناً حزينا
جليل الحزن كل مخوياته

وتركت الصحاب أبقى فوق النعش
جسما رفاتنا كرفاته
باسم هذا الموت الذي فيه ضعفي
لك يفضي بالمر من نقاته
حين تدني الاقدار ساعة موتي اذكر
عذابا دهاك في ساعاته
وأنا باحث لا لقي مكانا
فما تمسه أوان مماته
فوق رجلك حين بث وداعا
ثابتا لا يرد الحكم ثباته
حيثما روحها ترافق روحي
لمقر الاله في سمواته
فوق مهد السقام ملقى كشيء
كلاك يغوص في عبراته

عن فمي من يستطيع اخذك يا ارث
 وآي الاحزان في ججماته ؟
 فأنر لبه وسدد خطاه
 بوم تفني يد البلى قواته
 سوف تبقى عربون حب ذكي
 ورجاء سهم في واحانه
 من يد الراحل المودع الباقي
 دو اليك مؤنساً وحشاته
 لمجيء اليوم الذي فيه يأتي
 كل ميت بما جنى لنجاته
 حيث صوت من السماء ينادي
 فيلي من بالثرى سرخاته
 من بطل الصليب ناموا يقومون
 ليحزى كل على حسناته

البحيرة « ١ »

مراحل الدهر تطوينا لياليها
ولا مرد لماضيها وآتيها
في لجة العمر نلقى للمسير ، ألا
نلقي المراسي يوما في موانئها ؟
يا موج اين التي كانت تؤمل أن
تعود تلتقاك ؟ قد خابت أمانها
ما كاد يلفظ هذا العام نسمة
رجعت ابحت عنها لا ألقاها
جلست وحدي حزينا حيثما جلست
اذ كنت تنظرها تشدو أغانيها

« ١ » عن الفرنسية لالفونس لامرتين

مازات مضطرباً تحت الصخور وما
زالت تردك مدحوراً حواشيها
والريح تنقي نلى اقدامنا زبدًا
عن الصخور تهاوى من أعاليها
ألست تذكر اذ سرنا وثالثنا
في هدأة الليل انفاسي تناجيها
لأشيء يقلق ذيك السكون سوى
جرس المجاذيف في آذان راميهـا
هز الصدى نبرات انلجت كبدي
يا ما احبلى بأذني صوت حاكيمها
فاهت فأخرست الامواج نغمها
لم تألف الارض نغمات تحاكيمها

يا دهر قف لا نسر ساعات لذتنا
توقفي وأتر كينا في مجاريها

ألا اتركينا نذق لذات اجمل ايام
 الحياة اتركينا لا تدانيها
 كم اشقياء بهذا الكون قد طالبت
 منك المسير فليها ودأبها
 مري عليها خذي ايام محنتها
 وانسي صفا السعداء، خلي تصافيا
 اسكني عبثاً ارجو تباطؤنا
 فسرعة الدهر لا يرجي تلافيا
 اقول لليل امهلنا وتصرعه
 طلائع الفجر بهوي في مهاوينا
 فلتنهب الحب والساعات هاربة
 ولننقم ما لدينا من مجانيها
 لا شط للدهر، لاميناء نأمله
 يمضي ويمضي بآلام تقاسيها

يا دهر يا حاسد الذات كيف اوتيات
السعادة في ايهي ليا ليا
لها بسرعتها حظ النعاسة في
مسيرها، منك حظ لا يواتيها
فهل نزول ولا بقي لها أثراً
أعجى كل معنى من معانيها؟
الدهر جاد بها والدهر يحققها
الا تعود بها ايام فانيها؟
فيا خلود ويا ماضي ويا عدم
ويا وهاد ظلام ضل رائها
الا تميدن لذات ترنحنا
ما تصنعين بأيام توارها؟
ويا بحيرتنا يا ذي الكهوف ويا
صخور، يا غابة غصت نواحيها

انت التي الدهر يبقها ويحفظها
يحي فتوتها، يحي تصايها
الاخذي لك تذكراً لليلتنا
هذي، احفظيه مثالا من مآتيها
يبقى بسخطك، يبقى في هدوئك في
ابتسام شاطيك في الدنيا وشاطيها
في الشوح، في ذي الصخور الراسخات على
من المياح كحراس تراعيها
في هينات أهازيج النسيم وفي
صدى صفاقك في أعلى مراقيها
في كوكب ساطع، أنوار جبهته
تضي صفحتك البيضاء لآلها
حتى لطيف الشذا من طيب تسمتك المعطار
والريح والحلقة وحاويها

وما نشم ونلقاه ونسمعه

وما نشاهد والدنيا وما فيها

إذا تراءت لها الذكرى تقول اجل

ذاق من الحب كأسا جار ساقبها



الوادي (١)

قلبي غدا تعباً حتى من الأمل
لن يزعج الحظ بالتسأل والعذل
فجئت الجأ يا غور الطفولة في
حماك يوماً لعلني واجد أجلي
ذباك منعطف الوادي الظليل بدا
غاب على عدوته وارف الدغل
طلاله اشتبكت، عن جبهتي انحدرت
سكونها بشرت، جات عن الملل
وتحت جسر من الاعشاب ساقية
تجري، واخرى تجاريها على مهل
فترسمان اطاراً بانسيابهما
وتمزجان أنينا فيه لم يطل

(١) عن الفرنسية للافونس لامرتين

ما ان تسيران من نبعيها مرحاً
حتى تصيرا كرسم دارس الطلل
فتبعم ايامي المنساب مثلها
يجري بلا اسم ولا صوت ولا قفل
لكن موجهما صاف ونفسي لا
تبدي انعكاس صفا يوم يمثل لي
لقاء مجراهما - والظل فوقها
قد صيرا في ضفاف الماء معتقلي
تهدهد النفس أنات المياه كما
يهدهد الطفل صوت المنشد الجذل
هناك حيث اخضرار العشب يحدق بي
وهالة الافق تكفي رغبة المقل
ارجو البقاء وحيدا لست اسمع غير
الموج، لست أرى غير السما قبلي

فكم نظرت، وكم احببت في عمري
وكم شعرت، وكم كان الهوى شغلي
فجئت ابحت عن نهر السلوكي
القي الستار على ايامي الاول
ياذي الاماكن، كوني لي شواطئه
فصار سالوان حالي منتهى جذلي
قلبي استراح ونهسي جديسا كنة
لمسمعها ضجيج الناس لم يصل
فالصوت تنقله الارياح، تضعفه الابعاد
يبدو خفيفاً غير مكتمل
ارى الحياة تلامشي وهي عابرة
سحب الغمام بظل جالك السدل
فايس يبقى لغير الحب من اثر
كصورة بزوال الحلم لم تزل

يانفس ألقى عصا الترحال واتبعني
ملجأك هذا السريحى من عنا النقل
ان المسافر والوعناء تنهكه
وقله مدنف ريان بالأمل
يرتاح حيناً على باب المدينة كي
ينتز طيب الشذا من نسمة الطفل
ففقضي مثله عنك الغبار فما
للمرء من أمل في عودة السبل
ومثله استنشقي حيناً مقدمة السلام
بعد العناء ارتاحي ولا تسلي
ان الحياة خريف الدهر قائمة
قصيرة مرة تمشي على عجل
تميل مع ميلان الدهر بمحقتها
كالظل ان تنقل الاشباح يتقل

وحيدة تدخلين القبر ، لا سكن
لا راحم ، لا صديق رادع الوجلي
هي الطبيعة ما تنفك باقية
ريا ، تحبك ، تستدعيك فامتثلي
فصدرها لك مفتوح الفؤاد ، الارتمى
بأحضانها الخضراء وابتهلي
وعند ما تسلب الاشياء طابعها
فليس يبقى سواها دائم الحلال
تظل ثابتة والشمس مشرقة
تلقى عليك شعاعاً بارق القبل
بالنور والظل تبقى فيك محذقة
وما تحبين فان عنه فانفصلي
ناجي رؤى كان يتاغور يعبدها
ومثله اصغي لانغام السما المثل

هذي ذكاء، اتبعني في الارض وارفعها

جوبي القضاء مع الالهواء واحتفلي

ورافقي كوكب النجوى، بشعلته اجتازي

انسياباً ظلال الغور وانتقلي

برا الاله لنا عقلاً لنذكره

ففي الطبيعة تبدو علة العلل

صوت خفي يناجي النفس بؤنسها

فأي قلب لهذا الصوت لم يعل ؟



نأله لا يله ملكه : زينة قديسها منه تبه (١)

زينة كارهة بها كاتبة عالمة : زينة عالمة لا يلفق النمل

الوحدة '١'

دوحة فيناة فوق الجبل
أقفاها وبني الحزن اشتعل
واجبل الطرف في السهل وقد
بدلت الوانه عند الطفل
ههنا النهر رغت امواجه
وبعد مكفر يتصل
ومياه نائمات في البحيرة
حيث النجم في الأفق يطل
والى الادغال في هام الروابي
شعاع الشفق القاني انتقل

(١) عربت هذه القصيدة مرتين : فهدى هي الاولى
وتليها الثانية : عن الفرنسية لالفونس لامرتين

ومليك الليل يعاود كاسياً
 جنبات الافق بالنور حل
 يعلأ الاهواء صوت كنسي
 بدا من قبة صنع الاول
 نفمة قدسية خالطها
 من بقايا النور اصوات العمل
 سحر ذي الاشياء لا يوقظ في
 نفسي الحيرى سروراً وجذل
 وكنفس في الفضا شاردة
 أرمق الارض يأس وملل
 ان شمساً تنعش الاحياء لن
 تدفي الاموات ، هذا ان تصل
 عبثاً اقل من رايبة
 اسواها نظري، عل النقل

من جنوب لشمال التجي
من شروق لغروب انتقل
فبأرجاء الدنى لست ارى
ان لي في لذة العيش امل
هذه الادواء والاكواخ ما
نفعها، ان سحرها غني ارتحل ؟
ايها الانهار والاحراج والوحدة
الحلوة يا هذي القل
ان شخصاً واحداً عنك نأى
فأحيل الكون قفراً مبتذل
بدأت شمس الضحى اواكلت
دورها انظرها ساهي المقل
ان علت او غربت في جلد
قام او باسم صافي السبل

لا ابالي كيفما حلّ بها
ليس فيها لي ما يروي الغلل
فلو اني معها في شوطها
لا ارى لن ارى الا الصحارى والطلل
لا ارى لي بغية مما تنير
ولا في شاسع الكون شغل
ربما في عالم آخر انظر
شمساً وسموات أجل
آه لو اسطيع أن ابقى في الارض
جسمي، وبروحي ارتحل
لا ارى ما طالما فيه حامت
بدنيا غير هذا المعقل
حيثما يسكرني الوحي من الامل
الفواح والحب الهطل

مثل اعلی تغنيت به
كل نفس تشتهي هذا المثل
انه في الارض مفقود فليس
له اسم بين هاتيك السدل
ليثي في موكب الفجر اسير
الى المبهم من ليت وعل
لم بهذا المنفى بقائي وقد انقطعت
ما بيننا كل العلال؟
تسقط الاوراق في الغاب فتخطفها
ريح المساء حيث تحل
فاخطفني مثلها ريح الصبا
كدت من فرط ذبولي اضمحل

الرحمة

في قمة كراز^١ أقضي الوقت أحيانا
بظل فينانة حيران حزانا
أنزه الطرف في السهل الفسيح وقد
كساه طيف غروب الشمس الوانا
النهر بصخب والأمواج مزبدة
ينساب، يخرق الأبعاد غضبانا
وفي البحيرة يغفو الماء يوقظه
نجم بزرقة أهداب السما بانا
ودفقة من بقايا النور بعثرها
على الملا الشفق الوردي وسنانا

(١) اسم الجبل الذي كان يجلس عليه لأمريتين
حين نظم هذه القصيدة

سهامها انتشرت حلت بهام ربي
 غدت لها ظلمة الغابات تيجانا
 والبدر ينشر من علياء مكوبه
 ثوباً على جنبات الافق فتانا
 غنا المصلين في اكفاف معبدهم
 يستوقف الناس على الجو الحانا
 ناقوس بيعتهم انعام رثته
 تقيم من جلبات النور اوزانا
 اثنى لهجة ذي الاشياء توقظ في
 نفسي سروراً وقد اترعت احزاناً؟
 نفس تردد في الافاق شاردة
 بها ارى الارض مذهولاً وحيراناً
 شمس تمر على الاحياء تنعشهم
 هيهات تدفئ للأموات ابدانا

أنقل الطرف من انحاء رايه
الى سواها فلا استطيع سلوانا
من الشمال الى اقصى الجنوب ومن
مهد الصباح لمخبا النور احيانا
اجتاز كل نقاط الكون لست ارى
لي بالسعادة آمالا وایمانا
مالي وهذي القصور الشائحات وذي الاكواخ
ياذي الصخور، وذي الغابات عنك نأى
أرني الى الشمس ساهي الطرف مزدريا
اذ لا ارى لي في تسيارها شانا
فلا ابالي اذا ما كانت منهجها
محلولا قائما او باسماء كانا

فيم اهتمامي بها ان كان واأسفني
لو انني معها في شوطها لرأت
اذ ليس لي حاجة مما تنير ولا
في شامع الكون ارجو العيش جذلانا
فربما في ربوع غير ذي سأرى
شمساً اجل وكوناً فاق أكونا
يا ليتني اتعري منك يا جسدي
لا لتقي غير ذي الأرجاء اوطانا
هناك ما طالما شوقا حامت به
يبدا لعيني بالاثوار مزدانا
هناك احظى بنبع الوحي يسكرني
أهيب بالحب والآمال نشوانا

هذا الذي كل نفس تستميت به
وكان منه نصيب الارض حرمانا
ياليتني بيزوغ الفجر منتقل
اليك يا أمنياتي شد ما آذا
فما بقائي بأرض ليس تربطني
بها صلات فهجراتي لها حانا
فعندما تسقط الاوراق تخطفها
ريح المساء زرافات ووحدا
فيا رياح اخطفيني مثلها فانا
ذاو أقام على دعواه برهانا



موت الذئب (١)

سحب سابحة فوق القمر
كدخان فوق نار تستعر
ومنواد الغاب ممتد الى
هالة الافق القصي المكفر
فشيناً بين اشجار الصنوبر
تساب على العشب النضر
واذا الاظفار فيه ارتسمت
بجلاء بين ذياك الشجر
فجسنا خيفة أنفاسنا
وقطعنا السير حتى نختبر
لا من السهل ولا الغاب بدت
أنة تحملها ربح السحر

(١) عن الفرنسية لالفرد دي فينييه

ما عدا صوتاً حزيناً رن في الجو
من دوائر الريح صدر
ذاك انّ الريح لم تلس سوى
قن الابراج في القفر العطر
وشجيرات على الصخر انحنت
كانحنا الوسنان بالنوم شعر
فانبرى قائدنا يبحث عن
تلکم الاظفار يستقصي الاثر
نام فوق الرمل ينهي بحشه
لم يطل حتى بما يرجو عثر
وهو من قد صدقت آراؤه
قال همساً؛ أثر مجد ظهر
بان لي ذئبان مع جرويهما
خطرا في الرمل خطرات النمر

فاتتضى كل امرئ مديته
مستعداً للملاقاة الخطر
ثم أخفينا بريق البندقيات
وانسينا بحزم وحذر
بضعة قد وقفوا، اما انا
رحت اسعى لارى ماذا الخبر
لم يطل بي موقفي حتى بدا
لي عينان تشعان الشرر
وبعيداً صور رقص تحت
ظلال الغيم في ضوء القمر
رقصت مثل كلاب الصيد ان
شاهدت صاحبها غب السفر
رقصات حركات متشابهة
الاشكال في تلك الصور

انما الجروان كانا يلعبان
 بصمت لم يعكره الذعر
 علما ان الذي قربهما
 قيد خطوات عدو مستتر
 وقريبا منها الذئب وذئبه
 مثل مثال من حجر
 مثل تمثال التي قد ارضعت
 بانني رومة في خالي العصر
 فوق كشحها تراهي زغب
 كالذي ضمها فيما غبر
 فدنا الذئب وافعى حيث اظفاره
 الحذاء في الرمل ستر
 مذ رأى أننا طهرنا بغنة
 واستحال الانسحاب المنتظر

ورأى الابواب طراً اوصدت
لم يجد من ساعة الموت مفر
راح من اقوى كلاب الصيد يذني
فما جمر الغضا فيه استغر
دق منه عنقاً مختلجاً
خلت في اوداجه كرا وفر
رغم طلقات برت جثمانه
ومدى طعناتها مثل الحفر
ظل فكاه الحديد يان في
عنق الكلب القوي المحتضر
لم يزل يهصره حتى غدا
مثل شلو بين رجله انحدر
فرماه جثة هامدة
وتفاضى منعماً فينا النظر

والمدى في كشحه غارقة
ودماه مثل سيل منهمر
وسلاح الشؤم القى شؤمه
حوله في بعض طلقات آخر
فانشى ينظرنا مذكرباً
وارتمى ثانية ساهي البصر
بلغ السائل من احشائه
والدم البرء على فيه انتشر
واباء ما تدنى ليرى
ما الذي أرداه من فيه غدر
اغمض العينين اغضاء ومات
ولم يبعث صراخاً او يشر

وعلى ما في يدي اسندت رأسي
واعملت بما حولي الفكر

قر رأبي ان اغض الطرف عن
ذي التي مع ولديها تنتظر
وهي لو لا ولداها اشتركت
في مصير الذئب من حلو ومر
انما واجبها نحوها
حال ما بين منها والوثر
رغبت في حسن تعليمهما
شدة الصبر على الجوع العسر
والبقا دوماً بعيدين عن الناس
الا بقبلا عهد البشر
لا كما أجرى الاذلاء من الحيوانات
لتحظى بمقر

تنحني قدامهم تصطاد من
ملكوا في الغاب والصخر حجر

رغم ما أحمله من صفة الرجل
الفذ الجدير المختمر
لم يدرك في خلدي كيف نفارق
ذي الدنيا وافات كثير
أنت يا ذي الحيوانات عرفت
الذي نجعل من معنى العمر
آه ما اضعفنا واخجلنا
من بني جنسي إذا الامر ذكر
لننظرنا كيف أصبحنا على الأرض
ما نبقي عليها مذكور
لرأينا الصمت اسمى رتبة
وسواه آتي ضعف وهذر
قد فهمت الآن ما أبدته
أيها الوحش الصريع المقدر

نفذت نظرتك المثلى لقلبي
 وفاهت بهظات وعبر
 كن ان اسطعت أخافس لها
 في مراقبي الدأب والفكر سدر
 سر بها المذروة العليا من الشمم
 السامي لأوج المجد سر
 في ربي الغابات ذا منشؤه
 قد الفت العز فيها والظفر
 فالرجا والنوح والانات ذي
 كلها جبن مهان محقر
 شوطك الصعب الطويل أنهض به
 بلاء، ان دعا داعي القدر
 وتالم صامتاً مثلي ومت
 صامتاً شأن الأبي المنتصر

موت النسر (١)

فوق تلج زان الربى والخياما
خلق النسر ينذر الاغناما
فرماه رب الحظائر سهما
شق جرحا سالت دماه سهما
فملا في السماء مثل وميض البرق
يرنو شمس الضحى استشماما
ظن ان الحياة ترتد بالشمس
فأدنى منقاده استرخاما
وغدا بين سائل ذهبي
مأججا، ساججا بعزم تسامي
ظل يسري تأرجحا في شعاع الشمس
حينما يستشوق الانساما

(١) عن الفرنسية لألفرد دي فينييه

انما القانص التقاه برمي
صائب دس في حشاه ضراما
حس ذوب الرصاص في جرحه الدامي
يعري الجناح يدني الحماما
والوشاح المكي كالزغب المنتوف
انحى تناثراً يترامى
بقلاشى امتلاكه صهوة الاهواء
فأحتط من عل وتعامى
وبثلج الربى اترعى وتوارى
خافقاً، واعتراه نوم فناما
فالجليد الارضى اغمض عيناً
اودعتها شمس السماء احتراماً

الوردة (١)

هامي يا فتاة الى الجنان
لنسبر عطر وردات حسان
وتنظر ما دهى تلك التي قد
اماطت عن محيا كالجان
فد بسم الصباح لها اباحت
لنور الشمس ثوباً ارجواني
فنعلم هل حواشيه اضمحلت
ولوناً مثل لونك جد قان

فوا أسفي عليها كيف امسى
جمال كيانه خلق المعاني
ذوى بمكانه فهو كثيراً
بعيد لطافة وجلال شان

(١) عن الفرنسية لرنسار

فيا هذي الطبيعة انت ظئر
خلوت من المحبة والحنان

اذا كانت زهور مثل هذي
سماها لا يدوم سوى ثوان

أصيخي يا فتاة وصدقيني
قبيل فوات فترات الاوان

فأنت اليوم في اوج ازدهار
وحسن واخضرار واتزان

ألا اغتلمي شبابك واستغلي المنى
واجني ثمار العنفوان

فانك تصبحين نظير هذي الزهيرة
تسقطين بسلا كيان

قريبا تهرمين ولا شباب
وتسلبك الجمال يد الزمان

« ١ » إلى أيلين

عند ما تهرمين، تقضين حول النار
في ضوء شمعته سهراتك
وتغنين بين غزل ولف
شعر رنसार في سنا بسماتك
وتقولين كم شدا بجمالي
وسمات الاعجاب في نظراتك
ولدى ذكرك اسم رنसार يفتن
بشدو الاشعار في آياتك
لا تلاقين في عداد وصيفاتك
من عند سمعها كلماتك
وهي ومنى قد عائق الزوم عينها
بعيد القيام في حاجاتك

(١) عن الفرنسية لرنसार

دون ان تستفيق تسديك مدحاً
 خالداً بشه صدى ذكرياتك
 وانا راقد بقبري رميم
 فوقى الآس أستقي رحمتك
 وتكونين في مقرك حذاء
 عجزاً، عزلاء من قوائك
 تذكرين استعطاف حبي واغضاءك
 كبراً يزيد في آهاتك
 لك مني نصيحة فاسمعيها
 دونك العمر، أشبعني لذاتك
 لا تقولي غداً هامي من الآن
 وقومي اقطفي ورود حياتك



الفتاة الراحلة (١)

العناقيد موارقات المهاد
نضجت فوق غصنها المياد
كاسيات الاغصان تشرب دمع الفجر
في مأمن من الحصائد
انني مثلها جمالا وحسنا
انني مثلها بشرخ نجادي
رغم ما بي من العذاب فاني
أبتغي عن يد المنون ابتعادي
فليت من يفضل الموت كي لا
ينجني عنوة لظلم العباد
أنا أبكي ولي رجاء فبعض الدهر
حلو وبعضه كالقتاد

(١) عن الفرنسية لاندرويه شينييه

أي شهد ما شابه سق طعم
أي بحر بلا زوابع هادي ؟
فصروح الآمال موئلا نفسي
ونفس الشباب حلف التمادي
عينا تضغط السجون فؤادي
وجناح الآمال بالمرصاد
فاذا ما تخلص البلبل الصداح
مما حاكت يد الصياد
عاد جم السرور، امضى حياة
راح يشدو الغنا بعرض البلاد
أفئلي يموت ؟ مرتاحة البال
أراني في رقدتي وسهادي
ان نومي ويقظتي لن يكونا
لضميري فريسة الاتقاد

فجئني الى الوجود اراني
كل ما فيه باسما متهادي
ووجودي في السجن احياسروراً
لجباه مطروحة كالجماد
منتهى سفرتي بعيد ومن دردار
نهجي ما اجتزت غير الهوادي
ان كاسي ملائ ولم اقض من مأدبة
العمر غير رشفة صاد
أنا في نضرة الربيع واني
اشتهي ان ارى اوان الحصاد
وأود المسير كالشمس كيما
ينقضي العام بانقضا امثادي
فأرى بتمظة الفصول واجني
ما حلالي منها على ميعاد

انني زهرة على غصن العمر
 ينجي طيب العبير فؤادي
 لم اشاهد سوى شعاع صباحي
 سر معي يا نهار قبل رقادي
 انتظرنني يا موت ، يا موت مهلا
 لم اتم في حقل عمري جهادي
 ويك عني يا موت ، بالله دعني
 لم ائل من منى الحياة مرادي
 زرقلوبا بالعار والخوف والياس
 اصيبت ، تدعوك ، خذ من ينادي
 لي بدنيا (باليس) (١) خضر الملاحي
 والملاحي الخضرا منى الورد
 يا اله الجمال والفن اني
 لا اريد المات ، لم اقض زادي



(١) الهة البريه



ان شكوى الفتاة قد ابتقضت قيثارتي
والانين شاك وسادي
انني مثلها امير حزين
فالتقينا والحزن للحزن هادي
رحت اصغي الى نواح امانها
فأوحى نواحها انشادي
وازاح الغناء اعباء ايامي
الرواسي وما بها من سواد
نبرات من ثغرها العذب اطويها
فتسكو الاشعار حسن استناد
اذني الاغنيات كانت شهود السجن
تحكي عن مخنتي واتقادي

تشغل العاشقين بالبحث عن تلك
التي في سماتها الحسن باد
والتي في كلامها العطف والرفق
وفوق الجبين آي الرشاد
من يقضي الايام بالقرب منها
خائف مثلها عليها العوادي



(١) انتقار الشاعر

أربيع أياحي الشرود
أيام تاجك من ورود
عبثاً يطول نأسفي
لفراقك القاسي المبيد
خميلاً لو كنت قد
اظامت من دمعي الشديد
أدركت حتى في شتائي
كيف ازهر منك عودي
أزهارك الفحياء تذوي
مسرعات فوق جيدي
كر السنين بطير فياك
فتبعدين وارن تعودي

(١) عن الفرنسية لاندريه شينيه

يا ليت لي بالحقل كوخا
يستقر به قعودي
كوخا اقيم لأصدقائي
فيه ظل قري زهيد
واری انهارات البيوت
فمن في تلك الوفود
يجلسنهم بالليل حول
ولائم الانس المجيد
من لا يطيق الفقر مولود
لمعترك العبيد
يتعلق بالعظام يفهم
كل تدبير مفيد
فاذا ابتغى شم الجباه
ليبقى مضى الصدود

جلب الموان لنفسه
ولرأسه ذل السجود
لبس الشنار لنيل بعض
الأدنيا غالي البرود
لكنوز هذا الذل لم
أرغب ولم أك بالمريد
يا ما احبلى الفقر حرّاً
ليس يرسف بالقيود
فلها وللفن الجميل
هو المدين بكل جود
هو نخلة بهياتها
والطبع والعمل المفيد
عرفت تعيش على بقايا
الزهر من مجنى بعيد

في حجرة الشمع الجميله
ملجأ الحذق الفريد

تجري الحياة بريئة
بسولة العيش الرغيد

لا يشتري العظماء بالأموال
محتقر النشيد

شرف الفضائل المواهب
والمناقب والجهود

طهر البخور يزف للضعف
واللهود الجميل

هذا يريح المرء يوليه
بالرقود التنعيم

وأمام صوت القلب لا
يتأبه خفر اليهود

بسم المهر كنه (١)

ابي بطل الهيجاء ، ذو البسمة المثلي
بعيد اقتال سار يفتقد القتلي
علا طرفه ، والليل دب ديبه
على تلکم الاشلاء قد اسبل السدلا
يرافقه من جنده من يحبه
لقامته العليا وجرأته المثلي
ترأى له ان حس همسا ، اذا به
جريح من الاسبان يحبو وقدزلا
قد استنزفت تلك الجراح دماؤه
يحشرج ، ملقى نصف ميت قد انحلا
بصيح ارحموني ، أسعفوني بشربة
من الماء ، فاستدعى ابي الحاجب الخلا

(١) عن الفرنسية لفكتور هيجو

واخرج من سرج الجواد زجاجة
وقال اسقه : فانصاع يشبعه نهلا
ولما دنا من ذلك المغربي وانحنى
فوقه يسقيه ، مد يداً عجلي
وقال وقد اورى المسدس قاصداً
جبين ابي ، يا وغد خذرمية نجلا
فمرت شظاياها بغفرة رأسه
هوت ، والجواد ارتد من خوفه جفلا
فقال ابي : لا بأس اسعفه واسقه
فخلد في تاريخه المثل الأعلى



لبنة في الأوقيانوس (١)

كم من نواتي ومن ربان
قاموا بأسفار جليلة شان
فتشتوا، ذاقوا سهام الموت في
افق تجلبب بردة الاحزان
كم من اناس قد تلاشوا واختفوا
يا سوءة الحظ الكئيب الجاني
بقرار بحر ليس يسبر غوره
في ليلة صفر من المعان
في الأوقيانوس الشديد ظلامه
دفنوا ليوم نهاية الازمان
كم من ربانة وملاحهم
فقدوا وما اذخروه من اعوان

(١) عن الفرنسية لفكتور هيغو

لعبت بهم هوج العواصف مزقت
صفحات عمر يا نعم ريان
وبهبة قد بددتها كلها
بين اصطدام الموج والهيجان
جهلت نهايتهم وهم في غيب الاعماق
بين قواضم الحيتان
لم تبد منها موجة الا انت
بغيمة من قلكم الابدان
هذي تفل القارب الواهي وذو
اجسام ذي النوتية الركبان
يا ذي الرؤوس لقد فقدت وليس من
يدري نصيبك من اذى وهوان
تمدهورين الى الفنا مجتازة
ظلمات غور واسع الميدان

فتصادمين جلامداً مجهولة
بجهاك الاموات قبل اوان
كم من اقارب تحت عبء سنينهم
لا يحملون بطيف حلم ثان
ماتوا وهم يأتون للشاطي وينتظرون
من غابوا عن الاوطان
يتحدثون بكم خلال الليل في
سهراتهم في نادر الاحيان
حول المراسي الهمل الصداى يقيمون
المجالس من صفاء واغاني
فتطل من تحت الظلال عليهم
اسماؤكم في تلكم الاكفان
تنلى خلال القهقهات وبالغنا
وحوادث الاخطار والهجران

باللهو ، بالقبليات يختلسونها
ممن نون بكم حلول قران
بيننا وانتم رقد باليم ما
بين اخضرار العشب والاطيان
يتساءلون : ايم ملوك جزيرة ؟ لان
هل اقلعوا عنا لخصب مكان ؟
من بعد ذلك تخفقون وذاكركم
يمحي ويدفن في مقر قار
فالجسم بالماء اختفى وكذلك الاسم
امحي من الصفحة الازهان
والدهر يغمر كل ظل حالك
باشد منه فيلتقي الحلكان
فعلى ظلام اليم التقى أسدلا
مكتظة من ظلمة النسيان

قد زال من كل العيون خيالكم
 لم يبق من يحكي بكم بلسان
 أوليس هذا قابضاً محرائه
 مرحاً، وذاك شراعه بأمان؟
 عند الليالي السود في حلكتها
 والسافيات تنور كالبركان
 تلقى أراملكم حزاني وحدها
 يجيهاها اليبضا وقلب عان
 أعياء قواها الانتظار كليله
 يحكي بذكركم القصي الداني
 ما بين تحريك الرماد، رماد موقدها
 رماد قلوبها سيان
 فاذا طوحن القبور وانغمضت
 اجفانهم فويح ذي الاجفان

لم يبق من يدري بكم او عارف
اسماءكم، صرتم كسحب دخان
حتى الحجارة في المقابر حيث لا
أحد يجيب سوى الصدى اليقظان
حتى ولا الصفصافة الخضراء التي
تعمرى فقدم بهجة الاغصان
حتى، ولا متسول يشدو الغنا
في ظل جسر شائع البنيان
ابن النواتي الذين تشتتوا
غرقاً بليل قائم الاردان؟
امواج عمق اليم قصي عنهم
ماذا جرى من نكبة الحدان؟

تخشين بؤس الامهات الركعات
وسخطها فلجأت للسكران
مذ تصعدن الى العلى تتحدثين
بما جرى لأولئك الجيران
هذا الذي يوليک صوتاً يائساً
عند المساء على مرور زمان



وترلو (١)

عن ترجمة الشيخ نجيب الحداد النثرية
اي وترلو ، ياذا أسوداد الرمال
صرت تغلي كمرجل بالرجال
بصفوف الابطال تحتلط القتلى
خلال الاكام والادغال
فأربا بجانب فيك حلت
وفرنسا بجانب للقتال
كانت الصدمة التي هدفها الله
دنبا فوارس الاجيال
رجع النصر عن فرنسا وولى
بعد ان مل من دوام التوالي
اي وترلو ، ذكرائك تدمي عيوني
أمفًا من تبدل الاحوال

(١) عن الفرنسية لفكتور هيغو

هو ان الذين فيك وهم آخر
جيش في آخر امتبسال
هم لعمري كانوا رجالا عظاما
قهروا الارض كلها بالنصال
واذاقوا بالحرب عشرين ملكا
من دنوت العروش طعم أُنْتَقَال
قطموا الرين واستباحوا جبال الالاب
أعظم بثلها من جبال
مع انفسهم بهيمة الابواق
فاضت تلك النفوس الغوالي

* * *

هبط انليل والعراك شديد
كالح مزبد بحرب سجال
قام يصلي الاعداء في الحرب نابليون
نار الهجوم كالرئبال

كاد يدنو من زهرة النصر اذ ساق
 وانتون (١) نحو بهض الدغال
 جد في اثره وحاصرة في
 ذلك الدغل رهن ضيق المجال
 وانتى واقفاً وفي يده المنظار
 يرون لساحة الاقتال
 فيرى الاختلاط فيها شديداً
 ورجال الوغى كموج الليالي
 ثم يرون الافق البعيد كمن ينظر
 اعماق لجة من ظلال
 فاشى باسمه يقول هو كروشي (٢)

اتى منجداً فيا حسن حال

(١) القائد الانكليزي

(٢) احد قواد فرنسا

خالفته الظنون وانخدع الطرف
 فهذا بلوشار (١) خيمة فال
 بدلت هبة القتال ومالت
 عن ذراها الآمال بعد اعتدال
 مثلما شدة الالهيب تزيد النار
 كانت هذي القوى خير صال
 أخذ الانكليز في مدافعهم ينفون
 حشد المربعات الثقال
 وبقايا الرايات تحقق في السهل
 وصوت القتلى يصم الأعالى
 وهو مثل الاتون هاج التهايا
 تنتهي فيه مدة الآجال
 كان كالهوة السحيقة منها
 تخرج النار في لهيب عال

(١) احد قواد الاعداء

تتوالى فيها الجنود كراديس
فرادى ، تناثرت كالرمال
وهي كانت من النظام بحال
كالبناء المخصوص كالاجبال
ساعة يا لموها وعراك
فاق في وصفه حدود النضال
حس ذاك القطب العظيم بغصن النصر
يذوي مبشراً بالزوال
وبوجه القتال بعرض عنه
حاملاً خزي خيبة وانخزال
لم يكن باقيا سوى الحرس الملكي
يرسو وراء احدى التلال
ثم خير الجنود ، زهرة ابطال
فرنسا ونخبة الاقيال

هم ما ظل باقياً في فؤاد البطل
 الفذ من ذنى الآمال
 مال نحو القواد، قال: هاموا
 بصفوف الحراس فالنصر غال
 لم يكن كارتدادة الطرف حتى
 اقبلت الموجى كجاء النزال
 بالثياب الحسان، واخذوا الاصلاد
 غر البريق، كثر التلاي
 ومشوا والمدافع الكثر في احشائها
 الرعد وانقضاض الوبال
 علموا انهم يسبرون للموت
 فحيوا مليكهم ذا الجلال
 وحنوا هاهمهم وفي وسط ذاك الهول
 ادوا تحية الاجلال

وبصوت كالرعد صاحوا ليحي
الامبراطور مضرب الامثال
زحفوا للقتال زحفاً بطيئاً
وخطاهم تحكي خطى الاشبال
والاغاني امامهم تشر الالحان
ملء الاجواء والاجوال
بسموا لالتقا المنون كمن ييسم
للعيد او ليوم احتفال
دخلوا في اتقاد معترك النيران
ساروا لهوة الالهوال
باشروا في وجوههم حر ذياك
الوطيس الحامي ولا من يبالي
واليهم اطل ينظر نابليون
ما يفعلون من اعمال

فرأى تلکم الرجال الأشداء
 طعاما للآكلات العجال
 تحت نار الاعداء تذوب كما ينصهر
 الشمع في سرام اشتعال
 بثغور بسامة يفتحون النار
 يتضون والجباه عوال
 وسيوف على المناكب ملقاة
 تجلي فيها خلود الفعال
 ليس الا كطرفه العين حتى
 زال جيش الوغى زوال الخيال
 باد مثل الذخان في عاصفات
 الريح يحكي أطمار ثوب بال
 سكنت ثورة القتال كان كانت
 صفوف الجيوش لمعة آل

شام ذاك السهل الفسيح رجال البأس
 تلوي العنان كالترحال
 هربت وهي من هربت منها
 جيوش الدنيا من الاوجال
 لا يزال اسوداد سهل وترو
 ذا كراً ذا القتال ليس بسال
 ارضه لا تزال ترجف من ذكرى
 انهزام السكة والابطال



الفقراء (١)

هبط الليل، ثم بيت صغير
مظلم، محكم السياج، حقير
وخلال الظلال في الفسق القاتم
شيء بادي الشعاع منير
وشباك الصياد منشورة في
حائط البيت، نال منها الكرور
واناء الطعام بلقي على الصندوق
نوراً وليس ثمة نور
وسرير ملقى باحدى الزوايا
قد نذلت عن جانبيه ستور
وفراش على مقاعد هرمى
قرب ذاك السرير، هذا السرير

(١) عن الفرنسية لفكتور هيغو

هو عش الاطفال ، فيه نيام
خمسة كالفراخ زغب تدور
وعلى ذلك السرير جبين امرأة
زاد خوفها التفكير
هي ام الاطفال راكعة قامت
تصلي وحيدة تستجير
والخضم الكتيب يلقي هديرًا
صاحبًا والرقاء طام كثير
للسما ، للرياح ، للصخر ، لليل
وللغيم قد تعالى الهدير

ركب البحر زوجها ، وهو بحار
يحوب البحار وهو صغير
مطر او عواصف ، فهما سيان
فرضًا عليه كان المسير

سار ليلاً إذ الصغار جياع
 ومياه الأعماق كادت تنور
 راكباً في سفينة، شرع أربعة
 حوله وليس ^{تفسير}
 زوجته وحدها تحيط ثياباً
 رثة، تصالح الشباك صبور
 وتهمي صنارة الصيد تنو
 موقداً فوقه الحساء يفور
 تسأل الله بعث النوم إلى الأطفال
 نوم ^{تفسير} يريحها
 ووحيد يغالب الموج، والأمواج
 طوراً تعلو، وطوراً تغور
 وهو ما انفك سائراً بين لج البحر
 والليل ابن منه الفتور؟

باطل جهده وكل ظلام
بارد، ليس في السما ما ينير

دنت الساعة التي آن فيها
ان ترى، هل أتى هل البحر هادي؟

هل تراهى ضوء النهار؟ وهل بان
برأس الصاري ضياء اتقاد؟

فأنارت مصباحها وارتدت معطفها
وانشت لنيل المراد

ثم سارت ونسمة الصبح ماهبت
أشيء؟ لا شيء في الافق بادي

حيث موج الظلام مندفق لم
يبد سهم من البياض الهادي

وابل هائل، ولا ما يضاهي
مطر الصبح باشتداد السواد

فالنهار المرتاب مرتجف، والفجر
 يبكي كالطفل في الميلاد
 ذهبت لا ترى بنافذة نوراً
 ترود السبيل دون اعتداد
 لست ادري بأي شيء أبالحزن
 أم المطف كان حس الفؤاد؟
 فترأي كوخ حقير لعينها
 طول دكناء هرمي بواد
 لاضياء، و ليس نار، وباب الكوخ
 تجتاحه الرياح العوادي
 فوق جدرانه القديعة سقف
 راجف، مخطر، ضعيف العماد
 من عليه الرياح تقتل قشاً
 ممجاً اصفرأ بلون الجساد

وهو يحكي بصفرة واكداد
ماء نهر طام بعيد فساد

عجباً؟ كيف لم تمر يالي
جاري بين وحشة وانفراد؟
قد رآها بالأمس زوجي تعاني
ألم السقم فلاسر لافنقاد

قرعت بابها، وما من مجيب
وهي تشكو برد الهوا الممادي
هي عزلاً! مريضة، من يغذي
ولديها؟ لا زوج! ما من عتاد
كررت قرع بابها، ثم نادت
جارتني، كان صمتها باطراد

يا الهي ما عمق ذا النوم حتى
طال بي موقف الكئيب المنادي؟
فكان الاشياء تشعر احيانا
بعطف ورأفة وانقياد
فتح الباب والظلام كئيف
حل من نفسه عرى الابصار

دخلت مسكناً على شاطئ الموج
فأوهى المصباح كل اسوداد
يكف البيت، نحسب الماء يهمني
من ثقب الغربال أثر امتداد

شبح راعب مسجى، هي المرأة،
لا حس، دحرجت كالخجاد

نظر قائم، وشكل يثير الخوف
حاف وخامد كالرماد
جثة! لا حراك، من قبل ام
طفحت قوة وحسن اتآد
هي طيف الشقاء ميت مسجى
أشعث الشعر، ادكن الاعضاء
ذا الذي ظل من فقير تعيس
في عراك الشقا وطول الجهاد
تركت في الفراش زنداً أشلا
بارداً، ادكناً بعيد الكمداد
ويداً غضة الأهاب مدلاة
وثغراً مفكك الاصفاد
وهو ما زال كالمغارة مفتوحاً
مشيراً لهول هذا الرقاد

حيثما النفس وهي هاربة قد
أرهبتهما كأس الحمام العادي
صرخت صرخة الفرار من الجسم
فرنت في مسمع الآباد

قرب ذاك السرير حيث تسجى الأم
طفلان كالقراخ الصوادي
ذاصبي، وذي ابنة، رقدا والضحك
باد عليهما في المهاد
حسنت الأم في حشاها ديب الموت
قامت تحبو قبيل النفاد
غمرت في وشاحها أرجل الطفلين
والجسم في رداها كزاد
فخلال الظلام عند مرور الموت
لا يعرفان طعم ابتعاد

فيصيران دافئين اذا ما
فارقتهما حرارة الاجساد

عند ذي الميتة الفقيرة ماذا
صنعت؟ ما بدالها؟ ما تراها؟
ما عساها أخفت؟ وما أخذت ما
بين طيات ثوبها ما عساها؟
ما الذي زاد قلبها خفقاناً
ما الذي سبب ارتجاف خطاها؟
وماذا تسير مسرعة خائفة؟
ركضها في الطريق أنى أتاها؟
كيف تمضي وليس تجسران تلفت
عيناً الى الورا؟ ما دهاها؟
ما تخي بدختها باضطراب؟
أما خلصة جنتها يداها؟

دخلت بيتها وكانت صخور الشط
يبدو البياض في اعلاها
وبقرب السرير قد جلست صفراء
تصطك خيفة ركبتها
من رآها خال الندامة تعرفوها
ووخز الضمير يوهي قواها
وعلى جانب الوسادة القت
رأسها، واثنت تحرك فها
بينما البحر من بعيد يوالي الصخب
يعطي نار الهياج مداها
يا الهي ! ماذا سيفعل زوجي
وهو حاو من المموم ذراها؟
اي فعل فعلت؟ خمسة اطفال
بمجهود مضن يؤدي غذاها

ما كفى ما به من الهم حتى
جئت أذني الاتعاب من منتهاه؟
هوذا! لا، لاشيء! كم سؤت صنعاً
لو برائي بضربه قلت واه
أهو هذا؟ لاشيء! قد حرك الباب
أجاء المسكين؟ سؤت اتبها
كيف هذا؟ أخاف من أن اراه
يدخل الآن؟ كيف سؤت اتجاها؟
هي بين ارتجافها واضطراب الفكر
في خيفة تدور رحاها
ثم ضاعت بهوة الهم لا تسمع
صوتاً من خارج أذناها
في هزير الرياح، في صخب الموج
وصوت الطيور رن صداها

فتح الباب بغتة ، وظلال البيت
سهم من البياض كساهما
ثم بان الصياد في عتبة الباب
يجر الشباك ييدت عراها
فرحاً صاح : ذي الملاحه ، قد جاء
طروباً يلقي الشباك فتاها

* * *

صرخت خيفة : أأنت ؟ وضمته
بشوق لصدرها وحنان
لثمت ثوبه ، فقال انظريني
واذني من تأجج النيران
واراها في وجهه قسما
قرأت كل ما بها من معان
طهر قلب هي التي قد انارت
بحب سام وطهر جنا

خاني الحظ ؟ اذ غدا البحر كالغابة
والموج هاج كالبركان
كيف كان الطمطمس العبوس ؟ شديداً
لايجارى، والصيد ؟ قد اصناني
وكفاني اني اضمك هذي
راحتي ما نعمت فيها كفاني
شد ما جلست لم انل اي شيء
غير خرق الشباك والخذلان
فكان الشيطان يرقد في الريح
فيا هول ليلة الشيطان
خات ان السفينة ابتلعت والقاس
انبت واستحال انزاني
أنت ما كنت تصنعين ؟ اقشعرت
أنا ؟ لاشيء ! كنت الهو بشاني

واخبط الثياب، اسمع صوت البحر،
 أخشى مغبة الهيجان
 لا مرء ان الشتاء لقاس
 صفوه واشتداده سيان
 فاعتراها كالمجرمين ارتعاش
 عند ما يلجؤون للتبيان
 ثم قالت: بالليل جارتنا ماتت
 وخلت طفلين لا يمشيان
 واحد لا يكاد يحكي، وثان،
 ليس يمشي، والفقر كانت تعاني
 قطب الزوج حاجبيه، رمى قبعة
 كالتى لرأس الجاني
 يا لظلم القضا! وحك نواحي
 رأسه سامعاً ندا الوجدان

عندنا خمسة ، ولكن ستمسي
سبعة ان اتى لها هذان
فبفصل الشتاء لا يتعشى
أكثر الناس أغلب الاحيان
ما احتيالي ؟ لا بأس بما الذنب ذني
هكذا شاء خالق الاكوان
ذي لعمرى حوادث معجزات
خارقات فاقت حدود بيان
فلماذا اذاق امهما الموت ،
وفي طي قبضة يؤخذان ؟
فهم هذي الاشياء يطلب درساً
فيه تشقى مدارك الانسان
ولهذين لا يقال هلم اشتغلا ،
عاجزان بل قاصران

اِذهبي احضريهما فمع الميتة
 لا مؤنس ، هما خائفان
 اسمعي قرع بابنا! ها هي الام
 تنادي ليدخل الطفلان
 فأجبي نداءها ، واقفحي الباب
 بهذي الصغار يتمزجان
 كل يوم هما على ركبتيها
 في المسا يصعدان اذ يحبوان
 فيعيشان بيتنا ولكل
 من زغاليئنا هما اخوان
 والاله الذي يرى اننا نطعم
 هذي الاولاد كالاخوان
 سوف ينمي صيدي ويملي شباك
 سمكاً من نداء سهل المجاني

عوض الخمر اشرب الماء صرفا
عوض الجهد ينتضى جهدان
قر رأيي ان تذهبي ، فاذهي ما
ذا التواني؟ أغصت في الاحزان ؟
كنت فيما مضى اشد انطلاقا
أسرعي ! حاذري فوات الأوان
فشت ترفع الستار وقالت
ها هما في سريرنا يرقدان



السلاسل (١)

اني احب الكائنات كذاتي
وانا الشقي الدائم الحسرات
ما ذاك الا اني اُكثرت من
اسباب آلامي وبؤس حياتي
ربط ضعاف لا تعد ممضة
قد علقت نفسي بذى الهنوات
والكائنات جميعها تجذبني
شيئان مصدر تلکم الجذبات
وضج الحقيقة في بروق ضيائه
ونخبثات الغيب بالظلمات
واشعة ذهبية خفاقة
بالشمس تربط مهجتي ونواتي

(١) عن الفرنسية لسلي بريدوم

والى النجوم الزهر اسلاك الحرير
تشدها رجراجة الحلقات
روحي بذى الربط الضعاف تعلقت
انى اسير الحبتي وغواني
اي اهتزاز مبيته نسمة
فيها احس كأنه في ذاتي



الزَّهْرَاءُ الْكُسْبِيَّةُ (١)

هذه الزهرة تقضي نحبها
بأزاء من زجاج منكسر
يا لها مروحة مرت به
فأثارت فيه شقاً مستمر
لم تكد تلمسه لم يبد من
هذه الصدمة للصوت أثر
أنما الشق الخفي امتد إذ
كان يزداد ازدياداً مستمر
فتماً حتى غدا دائرة
ما عهدنا أحداً فيها شعر
لأنسياب الماء صارت منفذاً
راح يجري قطرات نهمر

(١) عن الفرنسية لسلي بريدوم

نفذ الرى وقد جفت عصارتها
لم يبق للرب مقر
فاحذروا ان تلمسوا منكسراً
لا تذاووه، كسير ينثر
هكذا فعل يد نمشقها
تلمس القلب وسراً ينفطر
زهرة الحب به تذبل مذ
راح في نار هواها ينصهر
وبعرف الناس يبدو سالماً
صامتاً يبكي فيزداد الصهر
جرحه الخافي عميق قاتل
لا تمسوه كسير محتضر

(١) العيون

كل العيون جميلة محبوبية
زرقاء او سوداء ، هن سواء
كم من عيون لا عداد لها رأت
فجر النهار يفيض منه سناء
رقدت بأعماق القبور واعمضت
والشمس شمس ، والضياء ضياء
الليل فاق ضياء النهار لطافة
بهر العيون شعاعه الوضاء
هذى النجوم تشع دوما بينما
هذى العيون تعمها الظلمات
أسفأ عليها ! كيف باد ضياؤها
لا لا فليس يصيبهن عفاء

(١) عن الفرنسية لسلي بريدوم

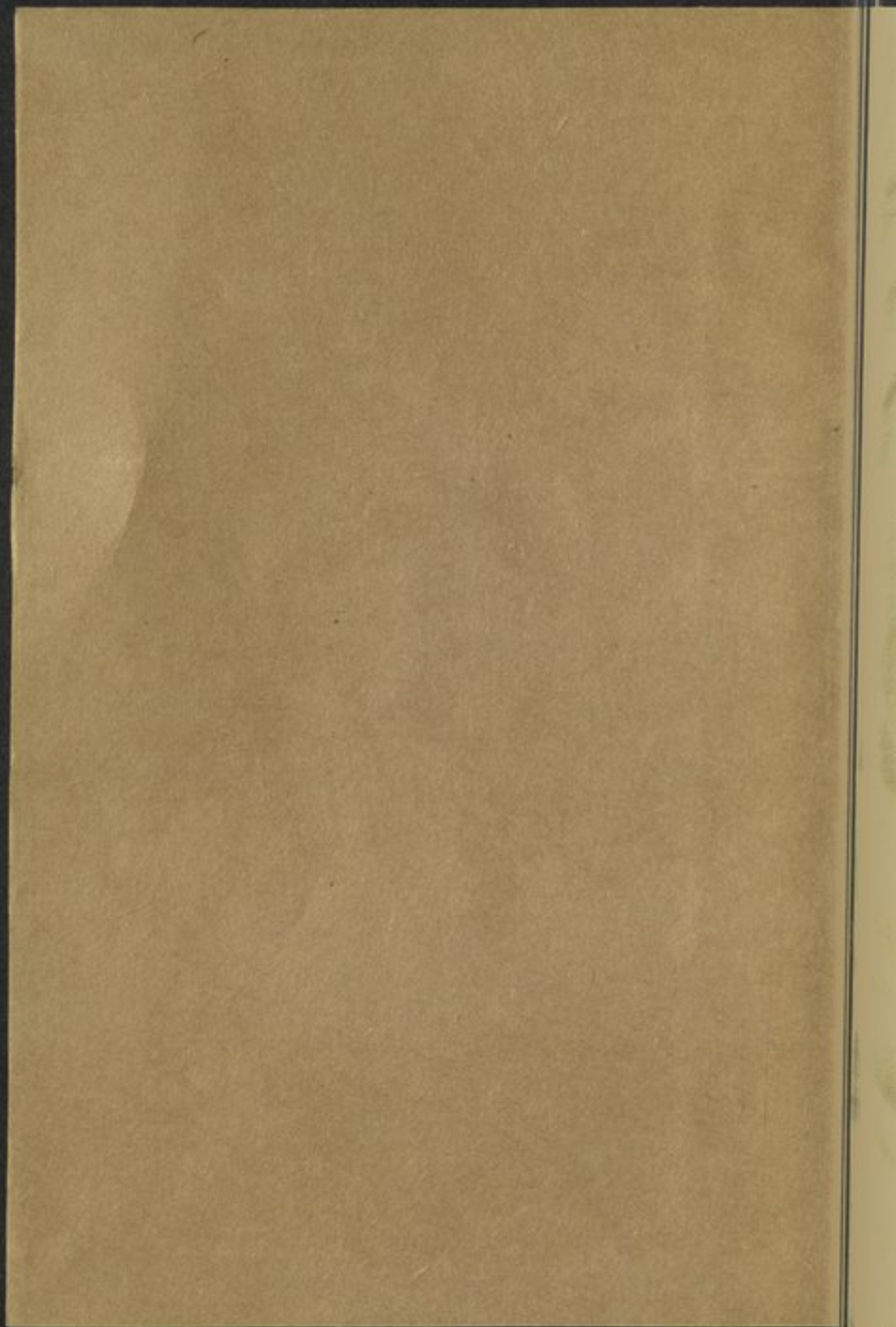
تلك العيون ، لحاظها انتقلت الى
ما لا يرى انواره الأحياء
هي كالكوكب تحتفي عنا وتبقى
في السما حفت بها الاضواء
حدق العيون تنام لكن ليس ذا
موتاً لم بها يليه فناء
كل العيون جميلة محبوبة
زرقاء او سوداء هن سواء
نعني بغمض جفونها فاذا بها
مفتوحة وامامها اجواء
هي لا تزال ورا القبور ترى دنى
فيها شمس ، انجم وسماء

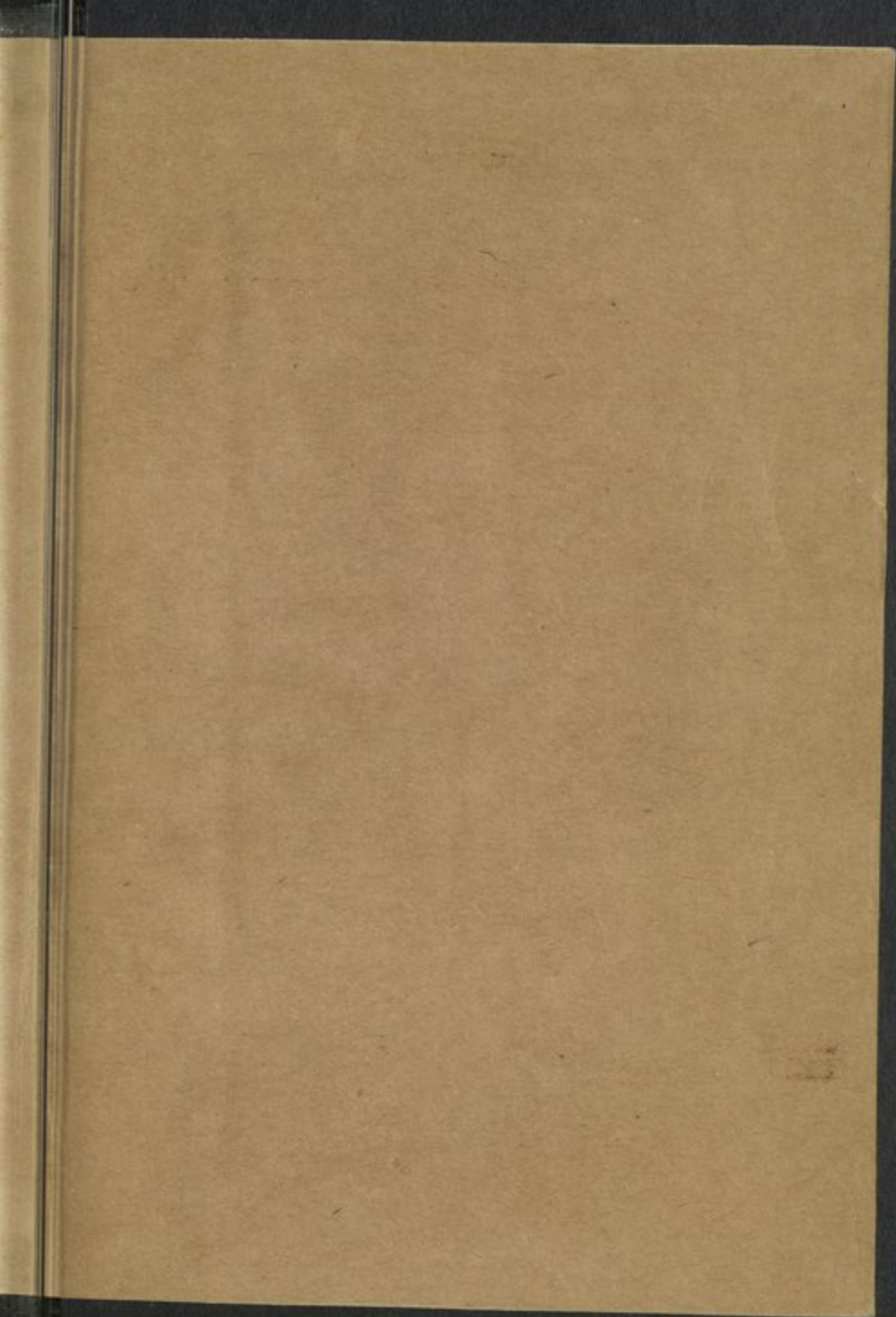
اصلاح خطأ

صفحة	سطر	خطاء	صواب	صفحة	سطر	خطاء	صواب
٥	١٣	متلاثلة	متلاثلة	٧٣	١٢	غمر	غير
١٢	١٣	الافرنسية	الفرنسية	٨٥	٧	بالغ	يلغ
١٤	١	يناحي	يناجي	١٠٢	١٤	لينقي	ليتقي
١٤	٩	تقلق	تقلق	١٠٤	١	الجميله	الجميلة
١٤	١١	قبسى	قبسى	١١٣	١	الركعات	الراكعات
١٧	١١	رضايا	رضايا	١١٥	٦	أنقال	انتقال
٢١	٨	حبا	حياً	١١٨	٩	بعرض	يعرض
٢٦	٨	بأس	بأس	١١٨	١١	ماقيا	باقيا
٤١	١١	ايها	يا ايها	١١٨	١٢	النلال	التلال
٥٣	١	الزمان	الزمان	١٢٢	٢	كانتو حال	للتو حال
٥٣	١٣	توارى	توارى	١٣٦	١٣	اقشمت	اقشعرت
٦٢	١٣	تسمتك	تسمتك	١٤١	٩	ضياته	ضياؤه
٦٤	٧	طلاله	ظلاله	١٤١	٩	وضج	وضح
٦٦	١٢	جالك	حالك	١٤٣	١٢	نهمر	تنهمر
٧٣	٨	سموات	سماوات				

فهرس

صفحة	صفحة
٨٩ موت النسر	٣ الاهداء
٩١ الوردة	٥ المقدمة
٩٣ الى ايلين	٧ تحية العلم
٩٥ الفتاة الاسير	١٢ ليلة ايار
١٠١ استقلال الشاعر	٣٢ الأسا
١٠٥ بعد المعركة	٣٤ الى زهرة
١٠٧ ليلة في الاوقيانوس	٣٧ الذكرى
١١٤ ورلو	٤٨ الصليب
١٢٣ الفقراء	٥٨ البحيرة
١٤١ السلاسل	٦٤ الوادى
١٤٣ الاناء الكسير	٧٠ الوحدة
١٤٥ العيون	٧٥ الوحدة
	٨٠ موت الذئب





841.08:Y35KA:c.1

اليازجي، شحادة

القطرات، تعريب شعري عن الشعر الغ

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01032217



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

